

اللغة بين اللسانيات والأنثروبولوجيا

Language between Linguistic and Anthropology

د. ثليثة بليردوح^{*1}

¹جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر

discourd19@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/01/30

تاريخ الاستلام: 2021/01/21

الملخص:

شهدت اللسانيات انفتاحا ملحوظا على مختلف العلوم والميادين وذلك بعد النقلة النوعية في النظر إلى اللغة والتعامل معها ، فلم تعد هذه الأخيرة (اللغة) حكرا على اللسانيين واللغويين فحسب ، بل تعدت ذلك إلى غيرهم من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا... فلم تعد دراستها تركز على الممارسات اللغوية المغلقة ، بل انفتحت على عوالم السياق والممارسة الفعلية داخل المجتمع اللساني، وعليه سأحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على أهمية انفتاح اللسانيات على الأنثروبولوجيا وكيفية إحداث توافق بين ما هو لساني وما هو أنثروبولوجي وأثر ذلك على دراسة اللغة

الكلمات المفتاحية : لسانيات، أنثروبولوجيا، سياق، مجتمع لغوي، ثقافة

Abstract:

Linguistics has witnessed a remarkable openness to different sciences and fields, this was due to the paradigm shift viewing and dealing the language. This latter is no longer restricted to linguists only, it has gone beyond to others as sociolinguists and anthropologists Furthermore, the study of the language is no longer based on the closed linguistic practices, but rather it is opened on the realms of context and actual practice within society. Therefore, I will try to shed light on the importance of the linguistics' openness to anthropology and also how to make the

* المؤلف المرسل: د. ثليثة بليردوح، الايميل: discourd19@gmail.com

compatibility between what is linguistic and what is anthropological and its impact on studying the language, as well as showing the importance of the connection between language and culture in which they considered as two fundamental aspects that the relations based on inside society.

Keywords: Linguistics, Anthropology, Context, Sociolinguistic, Culture.

مقدمة:

مثل تطور اللسانيات تغييرا جذريا في مجالات المعرفة الإنسانية، حيث عرف الدارسون شكلا جديدا في التعامل مع اللغة، سيدة كافة الحقول المعرفية، فقد أصبحت هذه الأخيرة تتحرك بحرية وطلاقة بين مختلف التخصصات والميادين المعرفية بصورة أربكت الباحثين. فمن الصعب على اللغوي في العصر الحديث أن يقتصر على موضوع دراسته التقليدي دون الاهتمام بالمجالات المشتركة بين اللغة وغيرها من العلوم الإنسانية، وحتى العلمية كالفيزياء والفيزيولوجيا. فبعد أن كانت اللغة تدرس لذاتها ولأجل ذاتها وفق ما أقره دي سوسير وأصحاب المنهج البنوي، صار إخراجها من هذه البوتقة التي زجها فيها البنيويون أمرا إلزاميا، فلا يمكن دراسة اللغة بالاعتماد على القواعد اللغوية فحسب: صوتية، نحوية صرفية و لغايات لسانية بحتة... بل يجب انفتاحها على عوالم السياق ومختلف الظروف المحيطة، كالسياق الاجتماعي، -وغيره من السياقات- الذي يمثل أهمية كبرى في الدرس اللغوي الأمر الذي دفع باللسانيين للتعامل مع اللغة كممارسة اجتماعية وتركيب لغوي مع التركيز على الخصائص الفطرية لعمليتي التفكير والكلام الذي يتحقق من خلال الممارسة الفعلية، هذا ما أدى إلى ظهور ما عرف باللسانيات الأنثروبولوجية، التي تعاملت مع اللغة كبنية مثالية تتضمن تساؤلات معقدة، داخل وخارج الحدود اللسانية فاللغة في أي مجتمع لا توجد من أجل ذاتها وإنما هي نشاط اجتماعي فهي التي تفصح عن العلاقات الشخصية والقيم الثقافية، لذلك فإن أي تغيير في ذلك المجتمع لا بد أن يستتبعه تغيير في اللغة التي يتكلم بها، حتى يمكن للغة حينئذ القيام بوظيفتها الأساسية كظاهرة اجتماعية ولا مناص للدارس من فهم اللغة من المجتمع، ومن فهم المجتمع من اللغة (معاد، 2009، صفحة 120) و بذلك تمكنت اللسانيات من نسف كل الحدود المرتسمة بينها وبين العلوم الأخرى، دون إغفال للخلفيات الاستيمولوجية التي تميز كل منها، لتصبح بذلك أشمل الدراسات

التي بحثت في اللغة ، هذا ما سنوضحه من خلال الوقوف على اللسانيات الأنثروبولوجية وأهم روادها ، وأبرز القضايا التي عالجتها.

فيمكننا بذلك الكشف عن طبيعة اللغو من خلال إطارها الثقافي لذلك وجب على اللساني الأنثروبولوجي أن يكون مطلعاً على ثقافة المجتمع الذي يقوم بدراسة لغته ، لأن جمع المفردات والمصطلحات ، وشرحها معجمياً أو بالاستعانة بترجم غير كافية ، كونها تحمل دلالات ضمنية كثيرة متخفية لا يمكن القبض عليها دون دراية واسعة بما يحيط بها حيث تتزاحم اللغة مع الثقافة لفهم حقيقة الأشياء وإعطائها معنى ، فالظواهر الثقافية من أساطير وديانات وأعراق وأنساق قرابة... في أي مجتمع هي لغات يتواصل من خلالها أفراده

1. اللسانيات الأنثروبولوجية المفهوم والنشأة

1. مفهومها

اللسانيات الأنثروبولوجية مجال، يهتم بدراسة اللغة كمورد ثقافي والتواصل كممارسة ثقافية يفترض أن الملكة اللغوية البشرية هي إنجاز إدراكي واجتماعي يوفر الأدوات الفكرية اللازمة للتفكير والعمل في العالم ، لذلك وجب دراستها من خلال وثائق مفصلة لما يقوله المتحدثون أثناء مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية اليومية (ديروني، 2019 ، صفحة 8)

فهو العلم الذي يكشف عن كيفية تأثر الأشكال اللغوية بالعناصر أو المكونات الثقافية للمجتمع (حسام الدين، 2002، صفحة 28) ويمكن تعريفها أيضاً بأنها : العلم الذي يدرس اللغة وعلاقتها بالبيئة الثقافية التي تنشأ فيها ، والدور المميز الذي تقوم به كوعاء لثقافة (لوشن، 2001، صفحة 160)

2. نشأتها وأهم روادها :

شهدت بدايات القرن العشرين ميلاد مدرستين بارزتين في التأسيس لنظرية أنثروغوية و دراسة اللغة كخاصية بشرية إجتماعية وإنجاز ثقافي يعكس حياة الشعوب ، حيث بدأت محاولات الربط بين اللسانيات ، والدراسات الأنثروبولوجية بشكل جادة وعملي ، بفصل جهودهما:

■ المدرسة الأنثروبولوجية الأمريكية : يعود الفضل في تأسيسها إلى الأنثروبولوجي:

- فرانز بواس Franz Boas 1858 1942 والذي حاول رسم مسار بحثي لساني في أمريكا الشمالية في أقسام الأنثروبولوجية ، من خلال كتابه Handboku of americain indian languages والذي يعد أساس قيام المدرسة الأنثروبولوجية الأمريكية ، حيث تناول فيه العلاقة بين علم الأنثروبولوجية الذي يدرس الظواهر الذهنية أو اللاشعورية في المجتمع ، وعلم اللغة الذي يمثل أهمية خاصة في فهم هذه الظواهر (حسام الدين، 2002، صفحة 29)

كانت منطلقات بواس عبارة عن توثيق لغات الشعوب والأهالي المهتدة بالانقراض ، وعلى وجه الخصوص تلك المتواجدة في أمريكا الشمالية والتي أصبحت تعرف فيما بعد بالأنثروبولوجيا الموثقة والرامية إلى إنقاذ ما أمكن من الثقافات المنقرضة والمهتدة بالزوال أمام التوسع الكولونيالي الأوروبي ، وكان الاهتمام الأولي هو العمل على وصف تلك اللغات الهندية المهتدة ، لأجل الوصول إلى بناء العلاقات الجينية بين مختلف المجموعات.

وأما عن أسباب اهتمام بواس بالدرس اللغوي وتمثاله مع الأنثروبولوجيا -بحسب دورتي فيعود لسببين بارزين هما:

أولاً : هدم ما يعرف بالتطور الثقافي المهيمن على دراسة الثقافة بعيدا عن اللغة خلال القرن التاسع عشر مشيرا إلى الصعوبات والإشكالات المسجلة حول أصوات اللغات ، مؤكدا على أنها ليست باللغات البدائية ، ولكنها صعبة الفهم والنقل لا غير مستندا في ذلك على النظام الفونولوجي

ثانيا : الطبيعة اللاشعورية للظواهر اللغوية الممكنة من استخلاص نظريات من إنجاز أفراد تلك المجموعات قصد إعطاء معنى لتلك الظواهر الثقافية ، حيث تعد اللغة عند بواس وتلامذته أمثال إدوارد سايبير وألفريد كروبر رمزا code غنيا بالمعلومات حول التاريخ ورؤية العالم لكل من يوظفها (duranti، 2014، صفحة 52.53)

اعتبر بواس أن كل لغة يجب أن تدرس على أساس المصطلحات الخاصة بها ، بدلا من إخضاعها لبعض الفئات المحددة مسبقا على أساس دراسة لغات غير مرتبطة بها وراثيا ، كما قدم في كتابه "مقدمة Introduction نظرة عامة عن الفئات النحوية والوحدات اللغوية اللازمة لتحليل اللغات الهندية الأمريكية ، وجادل ضد فكرة التعميم المفرط الذي من شأنه أن يجلب الاختلافات ، بين اللغات فحدد الجملة (على

عكس الكلمة) كوحدة لتعبير عن الأفكار ، وسرد عددا من الفئات النحوية التي من المحتمل أن توجد في جميع اللغات مع الإشارة إلى أن بعض اللغات قد تعبر عن الروابط الدلالية بين الكلمات المتعلقة بنفس الحقل الدلالي ، عن طريق تعديل جذع أساسي واحد ، في حين قد تحتوي لغة أخرى على كلمات لا علاقة لها بالكلمة وأعطى لذلك مثلا بكلمات تستخدم في الإنجليزية للمفاهيم التي تركز على معنى الماء : بحيرة، نهر، برك ، مطر ، ندى ، الموجه الرغوة ، وأربع كلمات مختلفة للمفاهيم القائمة على الثلج في الإسكيمو ، ثم أخذ هذه الأمثلة في وقت لاحق خارج السياق ، وزاد عدد الكلمات للثلوج في الإسكيمو بشكل أكبر خلال العقود القادمة في المنشورات الأكاديمية (ديرونتي، 2019 ، صفحة 10)

ليطور فيما بعد تلميذه إدوارد سايبير Edward Sapir 1939 1884 ما جاء به أستاذه بواس حول النظم النحوية ، وتأثيراتها المحتملة على دراسة الثقافة ، ودرب جيلا جديدا من خبراء اللغات الهندية الأمريكية أمثال ماري هاس Mary Haas وموريس سواديش Swadesh Morris وبنيامين لي وورف Benjamin lee Whorf وكارل فوغيلين Carl Voegelin

لم يكن سايبير عالم أنثروبولوجية مثل بواس بل عالم لغوي ، -الأمر الذي ساعد أكثر على تماثل اللسانيات والأنثروبولوجية، لذا شجع طلابه على الالتحاق باللسانيات بدلا من الأنثروبولوجيا، الأمر الذي دفعهم لتسمية أنفسهم باللسانيين الأنثروبولوجيين ، حيث اعتبروا أنفسهم لسانيين في المقام الأول (ديرونتي، 2019 ، صفحة 11)

كما اهتموا كثيرا بدراسة الهياكل النحوية للغات الهندية الأمريكية ولغات أخرى غير موثقة سابقا، فقد خطو خطوات جد متقدمة في البحث اللساني " ليحتل بذلك علم اللغة مكانا مميزا في مجمل العلوم الاجتماعية التي ينتمي إليها بلا ريب ، فهو ليس علما اجتماعيا كالعلوم الأخرى ، بل العلم الذي قام بأعظم الانجازات ، وتوصل إلى صياغة منهج وضعي ، ومعرفة الوقائع الخاضعة إلى تحليل في وقت واحد ، وهو بلا ريب الذي يستطيع المطالبة باسم العلم" (ستراوس، 1977)

■ المدرسة الأنثروبولوجية الأوروبية

عرفت المدرسة الأوروبية بأعمال كل من:

- برونسلاف مالينوفسكي 1884/1942 وهو أحد أبرز الباحثين الأنثروبولوجيين البريطانيين ، الذين نادوا لنظرية تجمع بين ماهو أنثروبولوجي وماهو لساني ، في محاولة للربط المنهجي بين الدرس اللغوي والدراسات الأنثروبولوجية
- ¹ والاجتماعية ، كون اللغة ظاهرة اجتماعية بامتياز ، "حيث ظلت اللسانيات و الأنثروبولوجيا الاجتماعية تخصصات منفصلة بشكل صارم لمعظم القرن العشرين (ديرونتي، 2019 ، صفحة 9) فقد عمل مالينوفسكي على دراسة المعنى في اللغات البدائية على وجه الخصوص والذي عده من الأسس والمرتكزات في الدراسات الأنثروبولوجية ، وذلك من خلال مقاله الشهير : "مشكلة المعنى في اللغات البدائية (حسام الدين، 2002، صفحة 28)
- الذي نشره عام 1923 ، ليصبح بعد ذلك من يمثل المدرسة الأنجليزية ، في بحوثها الأنثروغوية ، مناديا بمبدأ التكافل في العلاقة بين اللغة ومظاهر الثقافة الأخرى (حسام الدين، 2002، صفحة 32)
- وقد تبني مصطلح اللسانيات الأثنية ethnolinguistics الذي يعكس التفضيل الأوروبي لمصطلح الإثنولوجيا على الأنثروبولوجيا لتلك الدراسات التي دججت بين اللغوي والأنثروبولوجي ، ليشير إلى الاعتراف الفكري ، على الأقل في بعض الدوائر الأكاديمية الأوروبية ، على أهمية الجانب الإثنولوجي للدراسات اللغوية (ديرونتي، 2019 ، صفحة 9)
- يقول مالينوفسكي : إنه على الرغم من بساطة الجمل في اللغات البدائية التي درستها ، إلا أن هذه البساطة ، تخفي قدرا كبيرا من التعبير لا يمكن الوصول إليه ، إلا بالموقف أو السياق ، وأن نعرف كيف توضع الكلمة موضعها ، من ثقافة المجتمع ... فإذا ذهبت إلى هذه القبائل ومعك شارح ممتاز يشرح لك كل كلمة تسمعها ، فإنك لتتفهم ما يدور أمامك من حديث (الراجحي، 1977 ، صفحة 25)
- فقد توصل مالينوفسكي إلى فكرة سياق الحال ، رغم أنها تنسب في الأساس إلى اللغوي البريطاني جون روبرت فيرث 1890/1960 وهي تمثل أساس نظريته في المعنى ولكنها فقدت أهميتها بعد وفاته ، إلى أن أعاد مالينوفسكي إحياءها من جديد بعد إرساءه لقواعدها من خلال أبحاثه الحلقية ، التي قام بها في جزر التروبرياند عام 1914 حيث قدم من خلالدراسته هذه شرحا وافيا لمشكلة المعنى في اللغات البدائية (Malinowski, 1949 , pp. 296-336)مبيناً أن الدوال اللغوية لا معنى لها إلا من خلال النظر إليها

داخل السياقات التي وردت فيها ، على إختلافها ، ثقافية ، تاريخية ، اجتماعية ... ليس ذلك فحسب بل الاهتمام بكل العلامات السيميائية للمتكلمين.

- **كلود ليفي شتراوس Claude lévi Strauss 1908/2009** رائد الأنثروبولوجية في فرنسا حيث نُحج في دراسته نُحج البحوث الأنجليزية مؤكدا على أن مبادئ البحث الأنثروبولوجي الحديث الذي يقوم على العلاقة بين اللغة والمظاهر الأخرى للثقافة ، منطلقا من فرضية أن الظواهر الأنثروبولوجية كنظم القرابة والحكايات الشعبية والأساطير ... يمكن دراستها كما لو أنها لغات نظرا لرتباطها جميعا ، بالانسان ، مؤكدا على "أن الظواهر الاجتماعية والثقافية لها طبيعة داخلية تشبه طبيعة اللغة ، وأنه ممكن بناء على ذلك أن نتخذ من طريقة تحليل اللغة نموذجا لتحليل الثقافة ككل (أحمد، 1995)

يتضح من هذا القول أن اللغة هي قطب دوران الرحي عند ستراس ، حيث أن مشروعه الفلسفي الأنثروبولوجي قائم على أساس التعالق بين اللغة والأنثروبولوجيا محاولا تطبيق النموذج اللساني البنيوي في مشروعه الفكري والفلسفي الذي يسعى من خلاله إلى الكشف عن علاقة القرابة بين اللغات ، من أجل إقامة نظرية أنثولوجوية، حيث نجد ستراس يؤكد على أن اللغة أساسا منهجيا لدراسة الظواهر الاجتماعية ، ويتخذ من علم اللغة الذي يضعه في مرتبة العلوم الطبيعية والمضبوطة نموذجه المحتذى به في كل بحوثه "(محمدي، 2002 ، صفحة 33)

محاولا نقل ماتوصل إليه الدرس اللساني إلى العلوم الاجتماعية والانسانية ، يقول ستراس : "نحن نود أن نعرف سرَّ نجاح علماء اللغة أفلا نستطيع نحن أيضا أن نطبق على مجال دراستنا المعقدة ، القرابة والتنظيم الاجتماعي والدين والفلكلور والفن المناهج الدقيقة التي يثبت علم اللغة فعاليتها كل يوم (ستراس، 1977، صفحة 191)

فقد تبنى بشكل تام كل ماتوصل إليه سوسير وجاكوبسون وترويتسكوي وبالأخص الدراسات الفونولوجية ، فهي في نظره يمكنها أن تقوم إزاء العلوم الاجتماعية بالدور المحدد نفسه الذي قامت به في غيرها من العلوم اللغوية ، ولم يتردد في تطبيق النظام الفونولوجي على العلاقات والوقائع الاجتماعية في نظام القرابة والمصاهرة ، وهو في ذلك يرى "أن الأحاد أو الأفراد الداخلين في علاقة القرابة شأنهم في ذلك شأن الوحدات الصوتية ، فهم عناصر لها وظائفها في نظام القرابة ، ولا تكتسب هذه العناصر وظيفتها إلا

بتكاملها في نظام أو بناء ، فالأشخاص لا يكتسبون قيمتهم ووظيفتهم إلا في دخولهم في نظام القرابة بوظيفة معينة ومهمة ، فكما أن النظام الصوتي له قواعده متفق عليها وموجودة في ذهن كل شخص ، فالشيء نفسه بالنسبة لنظام القرابة ، فكل شخص موجود في ذهنه التصور للعلاقات التي تربط الأشخاص بعضهم ببعض (كعواش، 2020 ، صفحة 102) فقد حقق ليفي ستراوس بلباقة مثلى تحويل النموذج الألسني ، متنقلا على هذا النحو من نظرية في اللغة إلى نظرية في القرابة إلى نظرية في العقل إلى نظرية في الأسطورة وأخيرا إلى نظرية عامة في المجتمع (روجي، 1979، صفحة 23)

2. اللسانيات الأنثروبولوجية و اللغة

تعتبر الدراسة الميدانية أساس الدراسات اللسانية الأنثروبولوجية ، وهي في معالجتها للغة إنما تقوم بالتركيز على الاستخدام الفعلي لها في المجتمعات البشرية ، حيث يهتم اللساني الأنثروبولوجي : " بدراسة تجارب الجماعة اللغوية بخصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية التي تظهر في المناسبات الاجتماعية ، والثقافية الخاصة كالاحتفالات وممارسة الشعائر الدينية ، والشعائر الخاصة بالزواج ، والميلاد والوفاة ، وعلاقة ذلك كله بمعتقدات المجتمع ، وأفكاره لاسيما في المجتمعات البدائية" (لوشن، 2001، صفحة 160)

كون الاستعمال اللغوي ليس كسفا للمنطوق اللغوي فقط ، بل هو إنجاز لحدث اجتماعي معين في الآن ذاته ، فالممارسة اللغوية المباشرة للمتكلمين ، تجسد نمطا ثقافيا للمجتمعات البشرية، " فحينما نقول انسان يعني أن نقول لغة ، وحين نقول لغة فإننا نقصد المجتمع " (Claude، 2012، صفحة 467)

فنحن عندما نتكلم فإننا ننجز شيئا أوسع من مجرد التكلم والتعبير عن أفكارنا ورغباتنا وأحاسيسنا، وإنما نحقق بهذا التواصل حدثا اجتماعيا ، فاستعمالنا للغة لا يعني إنجاز فعل مخصوص فقط ، بل هو جزء من عملية تفاعل اجتماعي ، " فاللغة توجد مستقلة عن كل فرد من الأفراد الذين يتكلمونها ، وعلى الرغم من أنها لا تقوم بمعزل عن مجموع هؤلاء الأفراد ، فإنها مع ذلك خارجة عن الفرد من خلال عموميتها (جونكالفي، 2006 ، صفحة 145)

إنها أحد أهم العناصر المشكلة للثقافة ، وبوباتها الكبرى التي ينفذ من خلالها الأنثروبولوجي في كشفه ودراسته للحياة الثقافية والحضارية للشعوب الأمر الذي حقق تقدما كبيرا في فهم التنظيم الثقافي ، والتباين السياقي والأنماط السلوكية المختلفة التي تميز مجتمع ما، حيث ركزت اللسانيات الأنثروبولوجية في دراستها للمجتمعات الإنسانية على ثنائية اللغة /الثقافة باعتبار " الثقافة واللغة كلتيهما تلعبان دورا مهما في تكوين المجتمعات الإنسانية، أو التجمعات العرقية المتميزة (داود، العربية وعلم اللغة الحديث 93، 2001، صفحة 93)

إن هذا التواضع بين اللغة والثقافة يكتسي أهمية بالغة في الدرس اللساني الأنثروبولوجي المعاصر، فالنمط الثقافي لأي مجتمع بشري يرتبط لامحالة بلغته كون "اللغة هي النموذج المنهجي الذي يساعدنا في الكشف عن الأساس الموضوعي للثقافة ، بحيث أصبحت اللغة تمثل ذلك الفرع العلمي الذي يمتلك منهجا وضعيا يستطيع من خلاله الكشف عن حقائق الموضوعات الأنثروبولوجية وإضفاء معنى عليها وذلك باعتبار اللغة وغيرها من الظواهر الثقافية والاجتماعية الأخرى من نمط واحد تساهم جميعها في تحقيق الوحدة الاجتماعية وبناء المجتمع" (أحمد ب.، 2020، صفحة 145)

فمن الصعوبة بل من الخطأ فصل اللغة عن الثقافة ، كون هذه الأخيرة تمثل مجموع القيم والمفاهيم والعادات والتصورات... التي تشكل المجتمعات البشرية ، وتعكس ما تؤمن به هذه المجتمعات وكيفية تعاملها مع العالم الخارجي من حولها ، فبفهمنا للسياقات الثقافية الخارجية يمكننا حينها فقط فهم لغة تلك المجتمعات لأن الألفاظ وإن اختلفت ، فلكل لفظة مايقابلها في لغة أخرى ، ولكن المهم " أن ندرك أن اللفظة تعتمد على ثقافة المجتمع والترجمة ممكنة فقط عند فهم السياق الثقافي (الراجحي، 1977 ، صفحة 26)

بذلك يمكننا الكشف عن طبيعة اللغة من خلال إطارها الثقافي و منه وجب على اللساني الأنثروبولوجي أن يكون مطلعاً على ثقافة المجتمع الذي يقوم بدراسة لغته ، لأن جمع المفردات والمصطلحات ، وشرحها معجمياً أو بالاستعانة بمتروجم غير كافية ، كونها تحمل دلالات ضمنية كثيرة متخفية لا يمكن القبض عليها دون دراية واسعة بما يحيط بها.

حيث تتزاح اللغة مع الثقافة لفهم حقيقة الأشياء وإعطاءها معنى ، فالظواهر الثقافية من أساطير وديانات وأعراف وأنساق قرابة... في أي مجتمع هي في حقيقتها لغات يتواصل من خلالها أفرادها، "إن

تركيب العالم الواقعي - فيما يبدو - إنما يواكب عاداتنا اللغوية إلى حد كبير... إننا نرى ونسمع وندرك العالم بطريقة أو بأخرى ، لأن العادات اللغوية لمجتمعنا تمدنا سلفا باختيارات محددة لتفسيراتنا" (الوهاب، 2013، صفحة 144)

لتكون اللغة بذلك انعكاسا للبنية الثقافية والاجتماعية بل للذاكرة الجماعية ككل بكل تعقيداتها واختلافاتها إنما حجر أساس في صرح النشاطات الإنسانية فهي ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الأفكار بل هي من تساعد على تشكل هذه الأفكار ، إن اللغة تقوم بدور بارز وفعال في جميع المجالات المعرفية الأمر الذي دفع الباحثين في علم اللغة والأنثروبولوجيا إلى ضرورة النهوض بنظرية أنثروغوية تجمع شتات المفاهيم المبعثرة في العلمين معا : لسانيات /أنثروبولوجيا بهدف استثمار آخر ماتوصل إليه من حقائق وبحث في النهوض بالدراسات الإنسانية والاجتماعية بصفة عامة وإعطاءها طابعا شموليا متجاوزين بذلك مأزق التفوق والإنغلاق على الذات

الخاتمة

تسعى اللسانيات الأنثروبولوجية من خلال دراستها للغة إلى البحث في مختلف القضايا اللغوية والثقافية والاجتماعية والانسانية ، لتكون بذلك مجال معرفي متداخل الاختصاصات (عبر تخصصي) يهدف إلى الكشف عن كيفية تأثير الوحدات اللغوية ، وتعالقها بالمكونات الثقافية للمجتمع ، متوسلة في ذلك المنهج اللساني الحديث ، والخبرات البحثية الميدانية الأنثروبولوجية ، في محاولة منها الإحاطة بكل ماله صلة بالبحث في أصل اللغات واللهجات ، والأعراف والمعتقدات ، وسلوكات الأفراد والجماعات... ، متوخية العلمية والموضوعية ، فإذا كانت اللسانيات العامة تدرس التراكيب النحوية التي تشكل ، جملا، يمكن تحليلها إلى مورفيمات ثم فونيمات، للكشف عن مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية... مفرقة بين اللغة والكلام واللغة المنطوقة والمكتوب ، والدراسة الآنية والزمانية فإن اللسانيات الأنثروبولوجية تعمل على دراسة اللغة في الاستعمال أي في الواقع والميدان مولية الاهتمام بالمنطوق وجمع المادة اللغوية كما هي في واقع الحياة اليومية للناطقين بها ، لتكون بذلك الدراسة العلمية للأداء الكلامي ، دراسة سانكرونية (آنية) ، مع عدم إغفال الدراسات الدياكرونية (الزمانية) التي سبقتها ، جاعلة العلاقة بين اللغة والثقافة علاقة متبادلة ، فكل

لغة تعبر عن ثقافة المجتمع الناطق بذات اللغة ، فالثقافة تمد اللغة بالمصطلحات والمفردات والدوال ، واللغة تحفظ تلك الثقافة وتنقلها عبر الأجيال لتكون بذلك علاقة عضوية إلزامية لبقاء كل منه

الهوامش

1 الأنتروبولوجيا هي ذلك الفرع من دراسة الإنسان ، و علاقته بمنجزاته ، و تعني أيضا : بيولوجيا الأجناس أو الأنتروبولوجيا الطبيعية ، وذلك نتيجة الإنشطار الذي حدث في علم الأنتروبولوجيا الشامل السابق ويختلف عن هذا وذاك تمام الاختلاف الذي مفهوم الأنتروبولوجيا في الفلسفة قديما ، حيث كان يدل على علم النفس ينظر : هولتيكرانس إيكه ، قاموس مصطلحات (الجوهري، 1972 ، صفحة 49)

قائمة المصادر و المراجع

1. alessandro duranti .(2014) .*anthropologie et linguistique influences, séparations et dialogue, du livre : entre L'inguistique et anthropologie, volume 35* .Peter Lang.
2. Claude, L. S. (2012). *Tristes tropiques*. France: pocket.
3. dell, h. *breakthrough into performance* , , ,press , p 82. Pheladelphia ,university of pennsylvania: essays in native americain ethnopoetics.
4. Malinowski. (1949). *the probleme of meaning in primitive language , supplement in Ogden and Richards* ,. london: the meaning of meaning .
5. أبو زيد أحمد. (1995). *المدخل إلى البنائية* ، . القاهرة ، مصر: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
6. الجزيري مجدي. (2002). *البنوية والتنوع البشري وكلود ليفي ستروتوس*، 33. الإسكندرية: دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر .
7. الجوهري ، ح . ١. (1972). *الإثنولوجيا ، والفلكلور* . دار المعارف مصر.
8. الوهاب ، ج . ع . (2013). *الفلسفة واللغة ودور اللغة في تكوين العالم* ، ط 3. الاسكندرية مصر :دار المعرفة الجامعية .

9. أليسوندرو ديرونتي. (2019). الأنثروبولوجيا اللغوية، مجلة أنثروبولوجيا. 8.
10. بوعفالة ، أحمد. (2020, 02 16). التماثل بين اللغة والأنثروبولوجيا عند كلود ليفي ستراوس. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، ، 145.
11. حسام الدين ك. ز. (2002). اللغة والثقافة ، دراسة أنثروغوية لألفاظ وعلاقة القرابة في الثقافة العربية . القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
12. داود م. م. (2001). العربية وعلم اللغة الحديث .93 القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
13. داود م. م. (2001). العربية وعلم اللغة الحديث . القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .
14. روجي دغ . (1979). النبوية فلسفة موت الإنسان ، ترجم ، ، ، ط (4 م . ج . طرابيشي (Trad.) ، بيروت لبنان : دار الطليعة للطباعة والنشر.
15. عبده الراجحي . (1977). اللغة وعلوم المجتمع . الاسكندرية: كلية الآداب جامعة الاسكندرية.
16. كعواش ، ع . (2020). الأنثروبولوجيا وعلم اللغويات المعاصرة _دراسة في أصول النظرية الأنثروغوية . مجلة دفاتر المخبر . 102 ،
17. كلود ليفي ستراوس . (1977). الأنثروبولوجيا النبوية. دمشق ، سوريا: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
18. لويس جونكالفي . (2006) . علم الاجتماع اللغوي . (محمد يجاتن، المترجمون) الجزائر : دار القصبية للنشر .
19. مها محمد فوزي معاذ. (2009). الأنثروبولوجيا اللغوية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
20. نور الهدى لوشن. (2001). مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. القاهرة : المكتبة الجامعية .